أخطاء اللغة العربية

هناك أخطاء منتشرة الآن فى الكتب والصحف وعلى لسان بعض المذيعين والمذيعات، وهى أخطاء جارحة للذوق قبل أن تكون جارحة للغة، ومن هذه الأخطاء :

- فى موضوع نشرته إحدى الصحف جاء عنوان الموضوع هكذا (كشف أسرى جديد) والمقصود (أثرى) وليس (أسرى).
- فى صحيفة أخرى وردت هذه العبارة: وقد طلب الوزير إعداد تقريرا يوضح (اللبث) فى الموضوع، والمقصود هو (اللبس) أي (الالتباس) وليس (اللبث).
- وفى الموضوع نفسه يقول الصحفى: إن هذا الموظف لم يرتكب جرما ولم (تشوبه) أى شائبة ، وكلمة (تشوبه) ليست صحيحة، والصحيح (تشبْه) بتسكين الباء، لأن الفعل مجزوم بحرف الجزم (لم)، والقاعدة أنه لايتوالى ساكنان فى كلمة واحدة، فلهذا يجب حذف (الواو).
- فى بريد الأهرام (٢٠٠٢/٤/١٣) فى كلمة بعنوان (إنه واجب وطنى) جاءت العبارة وبعد أن وقفت الولايات المتحدة (بقدها

وقديدهـا)، والصـواب (بقضهـا وقضيضهـا) يُقـال: جـاء القـوم بقضهـم وقضيضهـم: لم يتخلـف منهـم أحـد، والقـض: الحصـى الكبـار، والقضيـض: الحصـى الصغـار.

- وفـى العـدد السـابق نفسـه فـى العمـود اليومـى للأسـتاذ صـلاح منتصـر تصحيـح كلمـة (آثـارى) وهـو أنـه (أثـرى)، واعتمـد فـى هـذا التصحيـح علـى الرجـوع إلى المعاجـم اللغويـة كالمعجـم الوسـيط والمنجـد حيـث ورد فيهمـا أن (الأثـرى) ينطبـق علـى القديـم مـن الأشـياء، وعلـى المشـتغل بدراسـة الآثـار، وأضيـف إلى ذلـك معلومـة نحويـة وهـى أن النَسـب إلى الجمـع يكـون إلى مفـرده، فكلمـة (آثـار) عنـد النسـب إليهـا يُؤتـى بمفردهـا (أثـر) ثـم ينسـب إلى المفـرد فيقـال (أثـرى) ولايقـال (أثـارى) كمـا لايقـال فـى النسـب إلى (أعمـال) أعمـالى، وإنمـا يقـال: (عملـى)، وكذلـك النسـب إلى مـدارس وميادين ودواويـن وبسـاتين هـو علـى التـوالى: مـدرس وميدانـى وديوانـى وبسـتانى.

- فـى كتـاب أحمـد عبـد المعطـى حجـازى (أسـئلة الشـعر) بعـض الأخطـاء اللغويـة؛ منهـا: فـى ص٨٨: كمـا يتمثـل فـى حضـارة (الأغـراب) والصـواب (الغربـاء)، وفـى ص٨٣: والشـعر فـى اسـتخدامه للكلمـات لايخسـر قيمة (تتوفـر) فى النحت والموسـيقى، والصـواب (تتوافـر) أى تكثـر، أمـا (توفـر) فـلا تذكـر إلا بعدهـا (علـى)، يقـال: إذا كان مصـروف الهمـة إليـه.

- فـى أهـرام ٢٠٠١/٦/١٠م عبـارة للأسـتاذ: فـاروق جويـدة (حتـى ضاقـوا ببعضهـم البعـض) وهـذا خطـأ، والصـواب: (حتـى ضـاق بعضهـم ببعـض).

- فـى مقـالات بعـض الكتـاب الكبـار جـاء خـبر (كاد أو يـكاد) – وهـى مـن أفعـال المقاربـة – مقترنـا بـأن، والأفصـح أن يكـون مجـردا منهـا، فـلا يقـال: (كاد قلبـى أن يطـير) كمـا ورد فـى خطـب الشـيخ الغـزإلى جـ٣ صـــ٧٢، ولايقـال: (بصـورة تـكاد أن تكـون ملامـح نظريـة) كمـا ورد فـى مقـال الأسـتاذ: سـيد يسـن بعنـوان (مبـدأ المواطنـة) بأهـرام ٢٠٠١/٤/١٢م، ولايقـال: (بصـورة لا يـكاد عقـل الإنسـان إدراكهـا) كمـا ورد فـى مقـال

د/ زغلـول النجـار بأهـرام ٢٠٠١/٥/٢١م لأن خـبر هـذا الفعـل يجب أن يكـون مضارعـا مجـردا مـن أن كثـيرا، ومقترنـا بهـا قليـلا؛ فالكثـير والأفصـح اسـتعمال خـبر كاد مجـردا مـن أن، وقـد ورد خـبر كاد ويـكاد فـى القـرآن ٢٤ مـرة، وفيهـا كلهـا كان فعـلا مضارعـا مجـردا مـن أن، ومـن ذلـك :

- [يـكاد الـبرق يخـف أبصارهـم] و [ومـاكادوا يفعلـون] (٢٠–٧١ – البقـرة).
- [لايكادون يفقهون حديثا] (٧٨– النساء).
- [وكادوا يقتلوننى] (١٥٠ – الأعراف) .
- [يتجرعه ولايكاد بسيفه] (١٧– إبراهيم).
- [يـكاد زيتهـا يضـئ – إذا خـرج يـده يكـد يراهـا – يـكاد سـنا برقـه يذهـب بالأبصـار] (٣٥–٤٠– ٤٣– النـور). ....إلى آخـر الآيـات التـى وردت فـى القـرآن، ولم تـرد فيهـا مطلقـا لفـظ كاد أو يـكاد وبعدهـا (أن)، وهـذا يؤكـد ماذكرنـاه مـن أن حفـظ القـرآن الكريـم مـن أهـم العوامـل فـى إتقـان اللغـة العربيـة.

ومع ذلك فيجوز استخدام هذا الفعل مع أن على غير اللغة الفصيحة. ولكن استخدام الشيخ الغزالى

ود / زغلول النجار لهذه اللغة غير الفصيحة فيه بأس شديد، وذلك من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين.

ومن الأخطاء مايقال من أن الشعر موجود فى حياتنا (رغم هذا)، وقد شاع هذا التركيب على ألسنة كثير من الناس، حتى بعض المتفقين منهم، مع أنه لم يرد عن العرب، كما أنه لايؤدى المعنى الذى يقصدون إليه، وذلك لأن (الرغم) معناه الكره أو الذل، وعلى هذا يكون معنى هذا التركيب: الشعرموجود فى حياتنا كره هذا أو ذله، والصواب أن يقال: على رغم هذا أو على الرغم من هذا أو برغم هذا، وباستقراء النصوص العربية كلها يتضح أن (الرغم) إنما يستعمل مع (على) أو (الباء)، فإذا كان بدون هذين الحرفين وجب أن يكون منصوبا على أنه حال أو مفعول لأجله.

فى بريد الأهرام الخميس ٢٠٠٢/١٢/١٢م كلمة يندب فيها كاتبها حظ اللغة العربية التى ضاعت، وداستها الأقدام، وممن؟ من حماتها، وعلى رأسهم جهاز (التليفزيون) الذى يطالعنا يوميا بإعلان عن مصنع (سيراميك)، وقد ظهر على الشاشة عبارة (قمة ورائها تاريخ)، ويتساءل الكاتب: ألا يوجد لديهم أحد ليدلنى مالذى جرّ كلمة (ورائها)، فما الذى نصبها، وحقيقة الأمر – كما يقول الكاتب – لا هى مجرورة ولا منصوبة، ولكنها مرفوعة هكذا (وراؤها)، والكاتب بهذا يصحح الصواب بالخطأ، لأن رفع الكلمة هو الخطأ بعينه، وأما نصبها – كما نطقها المعلق – فهو الصواب. ذلك أن كلمة (وراء) ظرف مكان، ومن أحكام ظرف

المكان – ومثله ظرف الزمان – وجوب النصب على الظرفية، فلو كان مرفوعا فإنه لايسمى ظرفا ولايعرب ظرفا ولو دل على مكان أو زمان (انظر: عباس حسن – النحو الوافى جـ٢ صـ٢٤٤ طبعة دار المعارف).

وقد وردت كلمة (وراء) فى القرآن الكريم فى ٢٣ موضعا، ولم تكن مرفوعة فى أى منها، بل جاءت منصوبة حتى وهى فى موضع الرفع، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: [ويكفرون بما وراءه] (٩١ – البقرة)، وقوله تعالى: [وأحل لكم ماوراء ذلكم] (٢٤ – النساء).

ومن العبارات المشهورة ماقاله أحد القواد العرب يحث الجنود على فتح الأندلس: (العدو أمامكم والبحر وراؤكم، فأين المفر)، وحتى بعيدا عن حكم النصب الواجب للظرف، هل يستسيغ الذوق العربى أن يقال: والبحر وراؤكم؟.

فالذى نصب كلمة (وراء) فى العبارة السابقة أنها ظرف مكان منصوبة بالفتحة نيابة عن الضمة، مثل تحت، فوق، أمام، خلف ... إلخ، وقال تعالى: [وكان وراؤهم ملك] (٧٩–الكهف) وقال تعالى: [وكان تحته كنز لهما] (٨٢–الكهف) بفتح التاء الثانية فى (تحته).

والصحيح فى الإعلان الوارد فى التليفزيون أن كلمة (وراء) تكتب هكذا (قمة وراءها تاريخ).

وقد جاءت العبارة السابقة فى أهرام الخميس ٢٠٠٢/١٢/١٢م – كما وردت فى إعلان التليفزيون – والكاتب يعلق عليها بقوله: والله

لو عرضتم العبارة على تلميذ فى خامسة ابتدائى لنطقها صحيحة (وراؤها)، ياقوم إذا بليتم فاستتروا !ّ !

ولاأدرى فى أى سنة دراسية تخرج هذا الكاتب ؟ لقد بُلى ولم يستتر.

ومن الأخطاء التى تجيئ على ألسنة بعض طلبة الجامعات: (الدراوة) ويقصد بها (الضراوة)، و(مؤسم) ويقصد بها (مؤثم)، (لاكن) والمقصود (لكن)، (الرضع العام) والمقصود (الردع العام)، (درورة اجتماعية) والمقصود بها (ضرورة اجتماعية)، (اتارات السيارات) والمقصود (إطارات)، (فضاحة الجريمة) والمقصود (فداحة الجريمة)، (صبق الإصرار) بدلا من (سبق الإصرار)، (يحطات) بدلا من (يحتاط).....إلخ.

من الأخطاء ما ذكر من أن وضع اللبنات الأولى لعلم النحو ٦٧ هـ، والصواب أنه تم قبل ذلك بأكثر من ثلاثين عاما، إذ المعروف أن أبا الأسود الدؤلى وضع أساس علم النحو بتوجيه من الخليفة الرابع على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وعلى استشهد عام ٤٠ هـ ، والذى تم سنة ٧٦ هـ فى عهد الخلافة الأموية هو نقط المصحف، وهذا متأخر عن وضع علم النحو.

ومن الأخطاء ماذكر أيضا من أن الذى أكمل مسيرة النحو بعد أبى الأسود أساتذة، منهم: ابن عمرو بن العلاء والصواب أبو عمرو بن العلاء وهو من أعلام النحو البصرى وأحد القراء السبعة وشيخ الخليل بن أحمد شيخ سيبويه، وقد ذكر البعض أن سيبويه (بفتح السين والواو) والصواب أنه بكسر السين لابفتحها كما ذكرت ذلك كل مؤلّفات تاريخ النحو العربى.

وذكر أيضا أن الكسائى (بفتح الكاف) والصواب أنه بكسر الكاف، لأنه منسوب إلى الكساء كما نصت على ذلك كتب تاريخ النحو والقراءات. والكسائى أحد القراء السبعة المعروفين، ومن أعلام النحو العربى، وهو المؤسس الحقيقى لمدرسة النحو الكوفى، وهو بين الكوفيين يقابل سيبويه بين البصريين.

ولضبط أعلام النحو واللغة والقراءات يمكن الرجوع إلى كتاب (إعجام الأعلام) للأستاذ: محمود مصطفى أستاذ الأدب فى جامعة الأزهر.

ومن الخطأ أن تقول: يا أبتى، بل تقول: ياأبت؛ لأن التاء عوض عن الياء المحذوفة، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، ومن الخطأ: هذا حديث شيق والصواب شائق، لأن شيق تعنى مشتاق، ومن الخطأ: أدّاه حقه، والصواب أدى إليه حقه، ولانقول: لايخافكم بل نقول: لايخفى عليكم، ولانقول: هذا الأرنب، بل نقول: هذه لأن الأرنب مؤنث، ولانقول هذا البئر عميق، بل نقول: هذه البئر عميقة، لأن البئر مؤنث، ولانقول: زاد الطين بلة بفتح الباء، وإنما تكون بكسر الباء.

ولانقول: الشعوب البدائية بكسر الباء، بل تكون بضم الباء، ومن الخطأ أن نقول بطيخ بفتح الباء، وإنما يكون بكسرها، ولانقول: جوازات السفر، وإنما نقول أجوزة السفر، ولا نقول: شربت الحساء بكسر الحاء، وإنما الصحيح بفتح الحاء، ولانقول: وجه صبوح، وإنما نقول صبيح، لأن الصبوح هو شراب الصباح من لبن وغيره، ولانقول: حياة العزوبية، وإنما نقول: العزوبة، ولانقول: أسياد القوم، وإنما نقول: سادة.

وأما عن الشعر الغير موزون فحدث ولا حرج، وعلى سبيل المثال:

- ماجاء فى أهرام الاثنين ٢٠١١/٤/٤م صـ ٢٠

قل لمن يبكى على الأطلال واقفا ماضر لو كان جلس

وصحة البيت :

قل لمن يبكى على رسم درس واقفا ماضر لو كان جلس

ولا أدرى لماذا لايدقق العلماء والكُتاب الكبار مايقولون وماينقلون؟ على أن الذوق والحاسة الفنية لاتستسيغ الشعر غير الموزون.

- وفى مقال بأهرام الخميس ٢٠٠٦/٢/١٦م صـ١٢ بيت من الشعر منسوب إلى الشاعر (النابغة الذبيانى) صار شطره الثانى لأناس طال عليهم العمر وهو:

سألتنى عن أناس هلكوا أكل الدهر عليهم وشرب

وذكر الكاتب الكبير أنيس منصور (رحمه الله) فى عموده اليومى (مواقف) فى أهرام ٢٠٠١/٤/١٠م البيت الآتى منسوبا إلى الشاعر حافظ إبراهيم:

لاتلم سيفى إذا السيف نبا صح منى العزم والدهر أبى

ممثلا به بعض الناس الذين يحرصون على تحقيق آمالهم، وقد تقف الظروف حائلا دون تحقيقها، ولكن يستريح ضميرهم لأن عندهم النية، والظروف لم تساعد على ذلك، فقد صح عزمهم كما قال الشاعر، ولكن الدهر قال: لا.

وفى مواقف أهرام ٢٠٠١/٤/٢٤م شكر الكاتب الكبير قارئا كريما؛ لأنه نبهه على خطئه فى نسبة البيت إلى حافظ إبراهيم،

والصحيح أن هذا البيت – كما ذكر القارئ الكريم ووافقه، بل شكره كاتبنا الكبير – للشاعر محمود سامى البارودى، وأعاد الأستاذ أنيس منصور كتابة البيت كما كتبه فى المواقف السابقة وهو: لاتلم سيفى ....إلخ، واعتذر بأنه كان مستغرقا فى دراسة الشاعر حافظ إبراهيم وهذا الاستغراق فى دراسة حافظ والانشغال جعله يُخطئ فينسب البيت إليه، بينما الصحيح أنه للبارودى، والحقيقة التى تحريتها ووقفت عليها أن البيت لحافظ إبراهيم، وهو ليس كما ذكره كاتبنا الكبير، ولا القارئ الكريم ولكنه:

لاتلم كفى إذا السيف نبا صح منى العزم والدهر أبى

وهو من قصيدة تبلغ أربعين بيتا فى ديوانه جـ٢ صـ٧ طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٧م وهو مطلع قصيدة بعنوان (غادة اليابان) ضمنها غرامه بغادة يابانية، وأشاد بالشجاعة التى ظهرت بها أمة اليابان فى الحرب بينها وبين روسيا، ونشرت هذه القصيدة فى ٦/٤/ ١٩٠٤م.

ولا أدرى كيف نسبها القارئ الكريم إلى البارودى، ولا كيف سلم له كاتبنا الكبير بهذه السرعة، مع أن استغراقه فى دراسة حافظ إبراهيم كان أحرى بأن تجعله واثقا من نسبة البيت إليه، ثم لا أدرى كيف حدث الخطأ فى نقل البيت حيث وضعت عبارة (لاتلم سيفى) بدلاً من عبارة (لاتلم كفى) مع أن هذا البيت بهذه العبارة الأخيرة يدخل فى منطقة (الفنية)، ويعتلى عرش (الأدبية)، لأنه إذا نبا السيف ـ يعنى لم يصب الهدف – فإن الذى يلام ليس هو السيف، وإنما هو الكف أو اليد التى تضرب – ولعل هذا يذكرنا بموقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما

طلب من عمرو بن معد يكرب سيفه الذى يسميه (الصمصامة)، ثم لوّح به فى الهواء بشدة فانكسر، فقال له ساخرا: أهذا سيفك الذى تدعوه بالصمصامة ؟ فقال: يا أمير المؤمنين لقد طلبت السيف ولم تطلب اليد التى تضرب.

وعندما يُخطئ التلميذ فى أدائه اللغوى فى القراءة والكتابة أو الحديث بالفصحى، فإنه من الممكن تدارك خطئه فى قاعدة الدرس وتصحيحه، ولكن عندما يزل لسان المعلم أو يخطئ فى اللغة فإن خطأه يكون فادحا، إذ يتناقله الطلاب والمتلقون، كما قد لايوجد بينهم من يصلح له خطأه، أو يقوّم له عبارته، ولئن كان هذا الأمر يبدو خطيرا على مستوى قاعة التلقى بالمدرسة أو الجامعة، فإنه يبدو أشد خطورة عندما يكون فى قلم الصحفى أو لسان الإذاعى أو مقدم البرامج التلفزيونية، حيث إن هؤلاء ومن يعاونهم أو يُعدُ لهم برامجهم أو يراجع كتاباتهم له خطره، لأنه يعد معلما ورائدا يتلقى الناس عنه، ويحتذون ما يقول.

وللأسف فإن المثقف العربى والمتخصص فى اللغة والأدب أصبحت تصدمه كثرة أخطاء البعض فى مبنى الكلمة والجملة العربية، فهو لايتقن لغته العربية وإنما يُخطئ فيها خاصة إذا أقحم نفسه فى قص شعرى.

ويرد فى إعلانات الصحف كثير من الأخطاء اللغوية، فمثلا يكتبون (إشترى تكييف بارد وساخن وإستبدل تكييفك القديم بتكييف جديد) وفى هذه العبارة أكثر من خطأ ففيها كتابة الهمزة تحت الألف وهى همزة وصل تنطق ولاتكتب، لأن الفعل خماسى مثل: (استمع واجتهد واقترب)، وفى هذه العبارة إثبات الياء فى

فعل الأمر المعتل الآخر، والصواب حذفها كما تقول: (اتق الله وابتغ رضاه)، وفى العبارة الثانية (استبدل ..... الخ) خطأ أيضا، لأن الباء هنا تدخل على المتروك، والمقصود من هذه العبارة أن يأخذ المستهلك تكييفا جديدا بدل تكييفه القديم، فالصواب أن يقال: استبدل تكييفا جديدا بتكييفك القديم.

obeikan.com